المحاضرة السابعة في مقياس المصطلحية
طرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية
الاتجاه الأول : التوليد

1- الاشتقاق: هو توليد صيغة صرفية جديدة من مادة لغوية سابقة، سواء أكانت جذرا لغويا أم مشتقا سابقا استحدثت له صيغ جديدة، ويكون اشتقاق هذه الصيغة الجديدة وفق ما يقره النحاة وتثبته النصوص قياسا أو سماعا، ذلك وضع النحاة الأوائل أسسا وشروطا زمانية ومكانية تصلح لتوليد هذه الألفاظ والأوزان، فمن شذ عنها لا يؤخذ منه اشتقاقه، ولو كان من المصطلحيين المجتهدين. هذه الشروط والحدود الزمكانية دفعت ببعض علماء اللغة للانتفاضة ضدها وهذا منذ القرن الرابع للهجرة، فنجدهم ابتدعوا مصطلحات وفق مقاييس وأوزان جديدة لم تكن معهودة لدى الأوائل، مثل أسماء الفرق الإسلامية، نحو الأشاعرة والمعتزلة والمرجئة ولا قدرية ..... كل هذه مصطلحات لا تخضع للميزان الصرفي العربي. بل إنهم تمادوا إلى حد الاشتقاق من الألفاظ الأعجمية ومن الألفاظ الجامدة، مثل: الفهرس والفهرسة، والجنس والتجنيس، والنعمة والنعيم من (نعم) .

و من الصيغ الاشتقاقية المولدة و المعترف بها لدى المصطلحيين المحدثين و المعاصرين نذكر مايلي:

الصيغة الاشتقاقية	دلالتها	أمثلة عنها
فعالة	اسم الآلة	غسالة، ثلاجة، سيارة...
فُعال، فعيل	الأصوات	صراخ، عويل بكاء...
فَعَلٌ	الأمراض	شلل، برص، عمى...
فُعال	الأمراض	زكام كساح، سعال ...
فُعول	الأمراض	ضُمور، شحوب.....
فَعالة	الأوصاف البشرية	نباهة، وقاحة، وسامة صراحة.....
فُعالة	بقايا الأشياء	نخالة، نجارة، نفاية، بُرادة....
فِعالة	المهن و الحرف	نجارة حدادة صناعة.
فعلان	الاضطراب و الحركة	غليان دوران هبجان
مفاعلة	مشاركة	مُحاضرة، مناقشة.....
مَفعلة	مكان يكثر فيه شيء من جنس واحد	مقبرة، مدرسة ، مزرعة،مدجنة ...

ومن اجتهادات المجامع اللغوية أيضا، نذكر ما يلي:

_ ترجمة المصطلحات الأعجمية المنتهية باللاحقة SCOPE بصيغة وزنها مفعال أو مفعل نحو مطياف، مجهر.

_ إضافة ياء النسبة للمصطلحات المركبة تركيبا إضافيا، نحو: التهاب كبدي (أصلها: التهاب الكبد) ، فشل كلوي (أصلها فشل الكلية).

_ إضافة اللاحقة (اني) لبعض المصطلحات المعاصرة مثل: صيدلاني، فكهاني، حلواني.....

_ جواز النسبة إلى الجمع نحو صحفي، بشري، السني، كتبي...

_ استخدام صيغ التصغير للدلالة على المصطلحات الجزئية والمكونات الفرعية للمفاهيم، نحو: بُصَيلة، جزيء، بُطين، أُذين، شُعَيرَة.....

2 المجاز:

هو طريقة لإحياء رمز لغوي قديم مرتبط بمفهوم لم يعد ساريا في الاستخدام وفق الدلالة القديمة التي ظهر عليها من قبل، وهناك رأي يعتمده بعض المصطلحيين حول أن المجاز هو ما تحمله المصطلح من معنيين لغوي واصطلاحي تربط بينهما علاقة مشابهة، نحو قولنا: الصلاة والصوم والحج والزكاة، وكافة ألفاظ العبادة .....

غير أننا سوف نأخذ في هذه المحاضرة بالرأي الأول القائل بأن المجاز إنما هو انتقال الرمز من مصطلح قديم زال مفهومه _ أو قل استخدامه لدى المعاصرين _ عن التداول إلى مصطلح جديد يعتمد ذلك الرمز نفسه، ولكن يدل به على مفهوم جديد وعصري.

ومن أمثلة المصطلحات الموضوعة عن طريق المجاز في اللغة العربية هاتف سيارة، جمهور، صفقة جريدة، سفينة، قلم ،رسم ،شرف ،ديوان، توتر .... وكل واحد من هذه المصطلحات لو دققت فيه النظر وبحثت عن دلالته الأصلية سوف تجدها مختلفة تماما عن الدلالة المتناولة حاليا في الاستخدام الحديث.

3 النحت:

هو وسيلة لتوليد المصطلحات عرفها اللغويون القدامى، ولكنهم عرفوها في نطاق الأفعال فقط، مثل قولهم: سبحل، حوقل هلل، حمدل.... لكنهم لم يجعلوا النحت في الأسماء والمصادر، فما هو النحت؟ هو دمج كلمتين أو أكثر في لفظ واحد على أن تفقد كل كلمة - أو كلمة واحدة على الأقل من تلك الكلمات - بعضا من أصواتها، نحو قولنا في المصطلحات

المعاصرة كهرومنزلي (أصلها كهربائي منزلي)، بيوكيميائي (أصلها بيولوجي كيميائي)، وأكثر ما يكون في اللغة العربية في العدد والمعدود نحو اثنا عشر (أصلها اثنان عشر).

فإذا كان اللغويون القدامى لا يأخذون بالنحت في التوليد اللغوي العام فإن المصطلحيين المحدثين كذلك يتخوفون من النحت لأنه يؤدي إلى فساد اللفظ العربي ويُفقده شيئا من أصواته فيميل بذلك نحو الغموض واللبس وسوء الفهم، كما أن المصطلحيين المعاصرين يعتبرون النحت طريقة للتوليد المصطلحي منتشرة بكثرة في اللغات الأجنبية بحكم طبيعة تلك اللغات التركيبية، ذلك نجد اللغويين العرب ينفرون منها، بحكم أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، فيتساءلون لماذا نهجر الاشتقاق ونجنح نحو المجاز أو النحت؟ أو نحو الترجمة والتعريب؟ وللعلم فإن بعض النحاة يعدون النحت بابا من أبواب الاشتقاق، كونه يؤدي بنا إلى توليد صيغ لغوية غير معروفة وغير معهودة في الأوساط اللغوية.

4 التركيب المصطلحي :

هو دمج رمزين لغويين، أو لفظين متتابعين دون اللجوء إلى إلصاقهما أو حذف بعض من أصوات أي منهما، بل يكفي التلاصق والتتابع في الاستخدام، فيصير اللفظان - أو أكثر من لفظين - بمثابة رمز لغوي واحد يستخدم للتعبير عن مفهوم واحد مهما تعددت أجزائه المكونة له.

ومن أمثلة المصطلحات المولدة عن طريق التركيب جامعة الدول العربية، اللسانيات التركيب المصطلحي التطبيقية، الهندسة المعمارية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون.....

وعلى الرغم من كون اللغة العربية لغة اشتقاقية فإن المصطلحيين يلجأون لهذه الوسيلة التوليدية لأنها تساعدهم في الفصل بين المصطلحات المتشابهة والمنتمية للحقل المفهومي ذاته، نحو: الفلفل الأسود، الفلفل الأحمر، الفلفل الأخضر، الفلفل الحلو، الفلفل الحار .... أو نحو العملية الجراحية، العملية الحسابية، العملية العسكرية ..... أو نحو الأشعة السنية، الأشعة تحت الحمراء، الأشعة فوق البنفسجية ..... أو نحو اللسانيات العامة، الوصفية، التطبيقية النفسية الاجتماعية الأنثروبولوجية...

و للتركيب المصطلحي أنواع أربعة هي:

أ- التركيب المزجي

ب- التركيب الوصفي

ج- التركيب الإضافي

د- التركيب الهجين